

مشاكل التعريب

دراسة تطبيقية

على التعليم الجغرافي الجامعي

د. أحمد رمضان شقليه

تحديد المشكلة :

لقد سلك الإنسان العربي العالم عدة طرق للمعرفة عن الغير وإن من أهمها طريق النقل وطريق الترجمة ثم طريق التعريب الذي أصبح ظاهرة علمية نتج عنه أنواع عدة نتيجة لأهمية وتطوره ولبواجهه العاملون به على مستوى الكتابة والتأليف الجغرافي الطبيعي والبشري مشكلات عدة تصورها على أنها من أهم القضايا العلمية في العالم العربي ، ترجع جذورها التاريخية إلى الفترة الحضارية الحديثة ومازالت في الفترة الحضارية المعاصرة بسبب الكيد السياسي والعلمي بل والحضاري الذي توغز به وتدبر له أقطار أوروبا وأمريكا الشمالية الذين يودون لو حرموا العالم الثالث من كل شيء ووضعوه في موضع المسكين المحتاج بينما هم متعاونون للخير معتدون آمنون، وعلى الرغم من هذا فإن أعمال الترجمة سائرة ولكن بخطى وثيدة في مجالات الجغرافيا الطبيعية والبشرية كان يتصف معظمها بالنقل أو الخلط بين الترجمة والنقل والتي خلقت مشكلة سبحت لها وللمحاولات العديدة لحلها من خلال سطور صفحات هذه الدراسة، بينما نوجز لها في الظواهر التالية:

- الترجمة ظاهرة حضارية رافقت التطور العلمي للإنسان في مختلف فتراته الحضارية لأن الترجمة تعتبر أحد سبل النقل الحضاري عن الآخرين.

- إنه من الطبيعي أن تختلف طرق وأساليب الترجمة من مترجم لآخر ومن جيل لآخر كل حسب فلسفة الترجمة لديه، وبالتالي اختلاف الفائدة من مترجم لآخر واختلاف دور لغته في أعمال ترجمته بل وليست البعض منهم ويصبح ناقلاً يتخطى بين الأصل ولغته.

- إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة رسول الله ﷺ ولغة أهل الجنة فما أجدرها وأحرأها في تحمل المسؤولية العلمية.. ولكن محاصرتها من أبحاثها من الناطقين بالعربية أو من الأجانب قد أعاق عطاءها العلمي المأمول بل وتصبح مشكلة حين لم تستطع إبداع كلمات ومعان عربية توازي عدد الكلمات والمعاني الجديدة في اللغات المترجم عنها.

- من المفروض أن يكون علم الجغرافيا أحد العلوم المترجمة إلى العربية بشعبته الرئيسيتين الطبيعية والبشرية بل والإقليمية. وتواجه مترجماته وأساتذته وطلابه وطلباته مشكلات عدة من على صفحات المؤلفات الجغرافية الطبيعية والبشرية والأطالس والخرائط الخ..

فما يكون له أثره السيء على الفائدة العلمية المرجوة من تلك المؤلفات.

- إن من المتوقع قيام الأمة العربية بمختلف حكوماتها والعديد من أفرادها بمحاولات شتى على درب إصلاح الترجمة والتعريب وفي مواقع عدة من عواصمها ومدنها للقضاء على كل أو بعض من تلك المشكلات.

هدف الدراسة:

من أهم أهداف الدراسة التعرف على ما يواجه أساتذة وطلاب وطلبات علم الجغرافيا من مشكلات علمية ولغوية.. وهم في هذا كفريقهم من طلاب الأقسام الأكاديمية الذين يعتمدون أو يتعاملون مع مؤلفات الترجمة والنقل وبالتالي القيام بمحاولات عديدة على المستوى الشخصي أو الحكومي أو القومي للتخفيف من أعباء وأخطار هذه المشكلات سواء اتخذ ذلك شكل مؤتمرات أو لجان أو أعمال فردية ينتج عنها قرارات تنفيذية عمل بعضها ولتنتج عنها المزيد من أعمال الترجمة والتعريب الجديدة والملتزمة بل وتنقيح أعمال الترجمة السابقة حتى تصلح للمسئولية العلمية وتصبح عوناً ومرجعاً علمياً للأساتذة والطلاب والطلابات.

تعيش أقطارنا العربية ومنذ الخمسينات الميلادية مظاهر نهضة حضارية شاملة ومنها النهضة التعليمية في مختلف المراحل ومنها الجامعية بصفة خاصة. وقد واجهت هذه النهضة التعليمية العربية العديد من المشكلات يتعلق عدد منها بطلابها في التعليم الجامعي وعلى رأسها مشكلة بعض هؤلاء في التعامل مع اللغات الأجنبية الحية والتي تعود إما إلى ضعف مناهج تعلمهم لتلك اللغات، أو إلى ضعف في أسلوب تعليمها لهم، أو إلى عامل نفسي انعكس على عدم استيعابهم لها وعدم رغبتهم في التعامل معها ... حتى جاءوا إلى الكليات والأقسام الجامعية التي تعتمد جزئياً أو كلياً على اللغات الأجنبية هذه، لتفتر هذه الفئة من الطلبة من دخولها والانتظام بها فيتحولون إلى كليات وأقسام تتعامل مع اللغة العربية كمعاد للتعليم فيها .. هذا عل الرغم من أهمية تلك الكليات وخبرتها لإستكمال المسيرة الحضارية العامة والعلمية خاصة لبلادهم. وينطبق هذا على عرشي كليات الطب، والهندسة، والعلوم التطبيقية، والزراعة، والعلوم وعلم الأرض .. وقد وضعتنا هذه المشكلة أمام حلين كلاهما صعب:

الأول: أن نعرب التعليم في تلك الكليات العلمية ليطلق طلابنا وبجرة للإلتحاق بها حيث أصبحت العربية لغة العلم فيها.

الثاني: أن نحرّم هذه الفئة من الطلاب العرب من إكمال تعليمهم المأمول وبالتالي تبقى تلك الكليات حجرة عثرة أمام التعليم الجامعي العربي وما تسببه من حرمان الأقطار العربية من فئات خريجيها التي لا غنى لنا عنهم في مسيرة نهضتنا الحضارية عامة والعلمية خاصة كما أسلفنا .. وعلم الجغرافيا في الجامعات العربية أحد العلوم التي تعتمد شبه كلياً على ما يكتبه الأوروبيون والأمريكيون من المصادر والمراجع لها ويوسعون من الخرائط والأطالس والتي هي من الضروري أن تكون مكتوبة بلغة أجنبية أو أكثر .. وبالتالي يصبح التحاق الطالب بأحد أقسام الجغرافيا والخوض في دراسة شعب الجغرافيا العديدة التي تصل إلى خمسين شعبة ونيف أمراً لا بد من أن يتوفر لدى طالبها معرفة تلك اللغة الأجنبية قراءة وكتابة حتى يصبح جغرافياً أو أن يعتمد على قراءة معلومات المراجع والمصادر الجغرافية العربية المترجمة أو المعربة والتي يحمل معظمها في طيات صفحاته المشكلات العلمية واللغوية التي لا قدرة للطلاب وحتى أستاذة على حل معظمها والتي أدّت إلى نشوء هذه المشكلة التي تدور من حولها هذه الدراسة - «مشاكل التعريب في التعليم الجغرافي الجامعي».

تعريف التعريب في علم الجغرافيا:

لقد أصبح من الدارج تعريف التعريب الجغرافي بأنه: ترجمة الأسماء والمفاهيم الجغرافية، وتعاريفها الأجنبية إلى اللغة العربية مع حدوث تغيير في اللفظ والنطق الأجنبي (الأصلي) ليصبح أقرب إلى اللغة العربية منه إلى أصله الإفرنجي بل وذا أوزان لغوية عربية جديدة لجعلها أصيلة في الجغرافيا العربية .. وقد قال سيبويه في مفهوم التعريب إنه مما يغيرون من الحروف الأعجمية إلى العربية وأسماء إغراباً .. ومن كتاب شفاء العليل ذكر تعريف للتعريب: بأنه نقل اللفظ من العجمية إلى العربية .. أو هو تكلف العرب بنقل الأعجمي إلى لغتهم والتصرف به بالتغيير عن مناجه .. وهو بهذا يختلف عن النقل الذي عرّف بأنه ترجمة اللفظ أو النص مع المحافظة على أصل التعبير الجغرافي مع خلق رموز صوتية جديدة على النقول من المعلومات الجغرافية الإفرنجية إلى العربية، ويساعد على التعامل مع ظاهري التعريب والنقل بأن اللغة العربية قابلة للتطويع للتعبير عن مختلف العلوم وساعدها على ذلك أن الأئيمدية العربية تتعدد وتتسع في حروفها لتصبح مؤهلة ومجدارة لإنتاج عمليات النقل من اللغات الإفرنجية إلى العربية وهذا الذي أثبتته اللغة العربية عبر فترات تاريخ استعمالها وتعامل الناطقين بها منذ التاريخ الإسلامي الأول وحتى الآن : ونصبح لغة تصلح للكتابة بها على مستوى جميع العلوم، ولا عجب أنها لغة القرآن الكريم وستة رسول الله ﷺ كما أنها لغة أهل الجنة واللغة التي كتب فيها العلماء العرب والمسلمون في العصور الحضارية الوسيطة أمثال: الكندي، ابن سينا، الحسن بن الهيثم، الرازي، وغيرهم العديد ممن كتب الجغرافيا والعلوم الأصولية والأدبية والإنسانية الأخرى، يوم أن كانت الأمة العربية والإسلامية وحضارتها ولغتها تراساً إنسانياً لكافة شعوب العالم المعروف آنذاك، بل ومازال يكتب بها عشرات العلماء العرب في الحضارة المعاصرة كما أنها تستخدم في تدريس جميع العلوم في بعض كليات الجامعة الأمريكية - بيروت - وفي جميع الجامعات السورية وبعض الكليات الأردنية وثبتت هذه الأدلة التاريخية جدارة لغتنا وقدرتها وصلاحتها العلمية. ولتدحض الآراء والحملات المضادة لها بأنها: لغة عاقر غير معطاءة!! فهي لم تعجز أو تفسق يوماً كلفة لعشرات العلوم منذ العصور الحضارية الوسيطة، فالجدبنة ثم المعاصرة بل إنها أكثر دقة واتساعاً وطوعاً وفصاحة في التعامل معها من أي لغة أخرى، ولتنكّي إلهام المعاني الدقيقة والثانوية التي تصل إلى نهاية

الإبداع وجمال الصنع في كتابتها وتراجمها وتعريبها مما يملك على السامع مشاعره ويستخدم حواسه ... حتى قبل عنها إنها أم اللغات السامية الحالية^(١) وإنها على مستوى مسؤولية تلبية حاجات جميع العلوم الأصولية والأدبية والإنسانية في مختلف الفترات الحضارية .. بل إن اللغة العربية قد أعطت آلاف الكلمات والألفاظ والمفاهيم الجغرافية والتاريخية والأدبية والعلمية الأخرى لعدد من اللغات العربية والشرقية خاصة منها القريبة الاحتكاك بالشعوب العربية والإسلامية وحضارتها، وفي هذا المجال نذكر: أن اللغة ليست نبأ شيطانياً لا يتأثر بما حوله .. وليست هي مجردات ثابتة لمطلفات عامة بل هي وسيلة الشعوب للتعبير عن مدركاتها وحاجاتها وعن الواقع وبالتالي لا يكون فقر لغة ما من المطبوع العلمي نتيجة لمعجزها عن استيعاب العلم بقدر ما يكون لضعف الواقع العلمي أو تدهوره في شعب اللغة ذاته^(٢) ويدل على هذا الدور العظيم الذي كان للغة العربية في النهضة التي قامت عليها الدولة العربية الإسلامية في مختلف العلوم والتي أكسبتها المستوى العالمي الرفيع في كافة الأعمال العلمية وتقوى اللغة العربية على لغات الشعوب المجاورة. ومن قائل بأن اللغة هي احتياج ملح للتعبير عن المعرفة ولتعكس المستوى الحضاري لشعبها في أية فترة تاريخية.

وفي مجال التعريب في شعب وأقسام الجغرافيا المعاصرة ميّز بين أربعة أنواع من التعريب الجغرافي جميعها تقرأ وتفهّم كتاباتها وهي كما يلي:

- ١- ما عُرّب ودمج في الجغرافيا العربية وأصبح دارجاً ومنتمياً بما تمتع به المؤلفات العربية الجغرافية من انتشار وسهولة في التعامل والفهم ... بعد أن نجح العرب في إلحاقها كلياً بلغتهم وليس تغييرها فقط مثل: أسماء الرياح الدائمة والغيطات والبحار والجبال والمدن وأسماء معظم الأقطار...
- ٢- ما عُرّب من كلمات وألفاظ ومعان جغرافية إفرنجية مع بقائها محفظة بجزء من مميزاتها اللفظية والصوتية مثل: الأمازون، سيبيريا، إسبانيا.
- ٣- ترجمة المئات من الأسماء والمفاهيم الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تساوى في لفظها أي في نطقها ومعناها العربي والإفرنجي .. ما يسهل في تعامل الجغرافيين العرب ومؤلفاتهم معها مثل: ليون، بلاتين، بطاطا.
- ٤- ترجمة أسماء وتعايير وتعاريف جغرافية إفرنجية من الأفضل لها أن لا تعرض للتعبير خاصة

التي يمكن الاشتقاق اللغوي منها مثل: الكونغو، أوروبا، القلبين، أمريكا ... وتبقى أعجوبة الأصل والحال.

وعلى أساس تعريف التعريب وأتوابعه وما تواجهه الكتب والأطالس الجغرافية من المشاكل في التعامل مع التعريب أصبحت «قضية التعريب» من أهم القضايا المطروحة على الساحة العلمية والثقافية العربية في مختلف مواقع العمل الإدارية والأكاديمية وغيرها خاصة في الأقطار العربية التي سيطر عليها الإستعمار الأوربي والأمريكي الحديث والمعاصر والذي نفذ فيها خططه الثقافية والعلمية والحضارية في معظم صورها المضادة لأصالتها الوطنية والقومية وذلك بقصد إضعاف اللغة العربية وتعميق الإزدواج الثقافي والفكري وبالتالي الإنقسام الشخصي والعقلي لإتسانها وشعوبها وأخيراً نشيت الكيان العلمي لهذه الشعوب العربية المستعمرة وطمس دورها ولغتها في النهضة العلمية العالمية، ويذكرنا هذا بقول الجغرافي العربي ابن خلدون: «إن الأمة الغالبة تفرض على الأمة المغلوبة حضارتها ولغتها»... فحدث أن تسربت العشرات من المفاهيم والتخصص الجغرافية من لغات شعوب تلك الحكومات إلى الكتابات الجغرافية العربية مثل: البسكيت، الأوتوميل، الترين، المرن...

ونتيجة لهذا التداخل الحضاري عامة والعلمي منه خاصة طرحت دعوة بين عدد من الأقطار العربية وجغرافياها: أن العمل على التعريب الكامل يستتج عنه العزلة العربية العلمية واللغوية عن العلوم واللغات الإفرنجية.

ذلك أنه لو طبق كامل مفهوم التعريب في الجغرافيا فإنه سيؤدي إلى تحديد توزيع المؤلفات الجغرافية المعربة على عدد من الأقطار هي العربية فقط التي تمثل المحيط الطبيعي للغة العربية، كذلك سينحصر على طالب الجغرافيا العربي وأستاذه التوصل إلى أصل الإسم أو المفهوم الجغرافي المغرب نظراً للحاجة إلى التأكد من مدلوله العلمي ثم صعوبة البحث من حوله .. وبالتالي القطيعة بين هذا الطالب وأستاذه من جهة وبين المصدر والمرجع العلمي الذي عرب من جهة أخرى ... وقد طبق بعض المسؤولين من هؤلاء أفكارهم عملياً بأن أنشأوا أقساماً لتعليم الجغرافيا في جامعات بلادهم باللغة الفرنسية كما هو في جامعات الجزائر الست وجامعات المغرب وموريتانيا ثم تونس⁽³⁾ إذن تبقى أقسام تعليم الجغرافيا في الجامعات والمعاهد العربية تواجه مشاكل التعريب مثلها في ذلك مثل جميع المؤسسات الأكاديمية العربية والتنفيذية والخدمات العامة الأخرى .. ولا عجب في ذلك حيث تعيش جميع جامعاتنا فترة إنتقال بين عهد

حضاري نام وعهد حضاري متطور ومزدهر تسير في الخطوات الأولى منه مواجهة فيه الصعوبات المتمثلة في الصور الثابتة من العهد الحضاري السابق بينما يتنص الانتقال إلى الفترة الحضارية الحديثة الكثير من المقومات والأسس مما جعل تلك الجامعات وأقسامها تسير بخطوات ويدة على الطريق الجديد هذا على الرغم من أن أقسام التعليم الجغرافي أسست في جامعاتنا مع باقي الأقسام والكلية لتخليصنا من مظاهر التخلف العلمي والأخذ بأمتنا العربية وطلابنا نحو التقدم والتطور الحضاري، ولكننا نواجه لتحقيق هذه الآمال نقصاً في متطلبات وأسس هذا التطوير أهمها: - النقص في متطلبات تدريب شعب علم الجغرافيا الطبيعية وعلى أقل في الجغرافيا البشرية مما انعكس على تحريجها من حيث سمعهم وعددهم ونوعيات وظائفهم بعد التخرج... كما سيعرض هذا البحث لمشكلات أخرى في متن صفحاته والتي واجهها الباحث وطلابه وأسأله خلال سنوات تعلمه وتعليمه في المراحل الجامعية^(١) مع أهمية وجود فوارق في هذه المشكلات من موقع عربي لآخر ليعكس تمايز الإمكانيات العلمية والحضارية الذاتية من جامعة أو معهد أو كلية لأخرى... كذلك في اختلاف ظروف التعاون الجغرافي بين الجامعات الأجنبية والجامعات العربية. ويقع قسم الجغرافيا (من وجهة نظر الباحث) على رأس أقسام التعليم الجامعي التي تواجه مثل هذه المشكلات بذلك لأنه أحد الأقسام العلمية الذي تتعدد شعبه العلمية لتصل إلى خمسين شعبة وتبف جميعها ذات صلة مباشرة بالعلوم الأصولية والإنسانية المشابهة (الأحياء - المناخ - الأرصاد - المساحة - هندسة المياه - التربة - الفلك - التاريخ - علم السياسة - علم الاجتماع - علم الاقتصاد - التجارة - البيئة - الأنتروبولوجيا - الأنتوجرافيا...) مما أكد على ضرورة إقامة علاقة علمية وثيقة بين شعب علم الجغرافيا من جهة وبين تلك العلوم الأصولية والإنسانية من جهة أخرى وبالتالي ضرورة التعامل مع النقل والترجمة والتعريب لعدد كبير من المؤلفات الجغرافية الإفريقية إلى العربية من قبل الجغرافيين العرب المتخصصين وغيرهم لتتوفر أعمال الترجمة هذه لطلاب وأساتذة أقسام الجغرافيا ومكباتها على شكل كتب متخصصة في الشعب الجغرافية يضاف إليها في معظم الحالات تقديم ومقدمة أو تمهيد من المترجم بينما يخلف منها عدد من الأشكال والرسومات والصور التوضيحية نتيجة إهمالها أو عدم القدرة على نقلها..

كذلك يلغي أو يهمل منها بعض الجوانب العلمية التي لم يستطع أولئك ترجمتها أو في عدم توفر الجدارة الفنية في نقل الألوان والرموز التوزيعية الموجودة في أشكال ورسومات الكتب

الإفرنجية إلى الطبعات العربية منها .. الخ، وليتج عن أعمال الترجمة والنقل هذه كتب وأطالس وخرائط جغرافية هزيلة ويحمل كل منها مشكلة علمية جديدة لدى طلاب وأساتذة أقسام الجغرافيا الجامعية هذا من جهة ... ومن جهة أخرى هناك محاولات لبعض المترجمين وزملائهم المؤلفين من الجغرافيين وغير الجغرافيين لتعريب أسماء ومفاهيم وقواعد جغرافية طبيعية وبشرية لكسب شهرة وتحقيق أسبقية لهم على زملائهم الآخرين في مضمار أعمالهم هذه، وقد وجد أنه يرافق هذه الأعمال جسعا للأخطاء العلمية واللفظية والشكلية والتي يكون نتيجتها تعقيد العلاقة بين كتب وأطالس ومذكرات هؤلاء وبين من يستعملها من الأساتذة والطلبة الجغرافيين ولتكون مع أعمال الترجمة الجامعية مفهوم «مشكلة الترجمة والتعريب في التعليم الجغرافي الجامعي» والتي ستوضح هتوياتها في متن الصفحات التالية.

المبحث الثاني:

أنواع ومراحل التعريب في علم الجغرافيا:

يعتبر التعريب عن طريق الترجمة الحرفية أولى المراحل والخطوات التي اتبعها الجغرافيون العرب في تعاملهم مع المؤلفات الجغرافية الإفرنجية في العصور الوسطى والحديثة ثم للعاصرة وتتمثل بقيام الجغرافيين بترجمة المؤلفات الجغرافية الإفرنجية الأصلية، دون تغيير في اللفظ أو الصوت للأسماء أو التعاريف والمفاهيم الجغرافية، وبالحفاظ على صحة النقل والترجمة وبالتالي على النطق للكلمة الإفرنجية باختيار الحروف العربية الشبيهة أو القريبة من الإفرنجية مثل كلمات/ تركستان، أوروبا، روسيا، أفريقيا، التندرا، بخارى، ... ويطلق على هذه الخطوة تعبير: «النقل للترزم» وهي طريقة جيدة في نقل معلومات الكتب الجغرافية الإفرنجية إلى العربية في حالة اتباعها للتعريف السابق ... ولكن الحقيقة التي ترافق معظم محاولات الترجمة الآن هي: الخلط بين العمل بمفهوم الترجمة المترزمة السابقة الشرح وبين التعريب لمئات من الأسماء والكلمات الجغرافية الطبيعية والبشرية التي ترد في كتب وأطالس وخرائط الشعب الجغرافية المختلفة والتي أوجدت بوجودها هذه مشكلة ينظر إليها بمنظارين مختلفين تماماً^(١) على النحو التالي:

١- إنها ظاهرة تعيب اللغة العربية واستعمالها في التعريب والنقل عن اللغات الإفرنجية، بمعنى آخر إنه رأي يعجز اللغة العربية عن التطور والتطوير!!! كما تمس الأمة العربية ونهدها

بالعديد من الأخطار الثقافية والعلمية بل وفي كيانها بين الأمم الأخرى.

٢- إنها أعمال لا غبار عليها وتكسب «اللغة العربية الجغرافية» قوة ومناعة في مواجهة التطور للتلاحق في شعب علم الجغرافيا واكتشافاتها المتزايدة على شرط أن تبقى المترجمات كما هي وحفاظة على أصلها لسهولة الرجوع إلى مصدرها..

وهذا رأي مشجع وأخذ باليد نحو التعريب خاصة وأن العربية لغة استطاعت أن تتعامل مع دقائق العلوم والمعرفة في الفترتين الحضاريتين الوسيطة والحديثة وتمتع الثقة لأهلها على أنها تسير ما ينتج عن الكشوف الجغرافية الطبيعية والبشرية المعاصرة من استحداثات لكلمات وأسماء جغرافية هذا خاصة وأن العربية لغة رسمية أو غير رسمية لإثنين وعشرين شعباً وقطراً عربياً ولنحو خمسة شعوب غير عربية عدد سكانها الآن نحو ٢٠٠ مليون نسمة... كما أنها لغة معترف بها في عدد من المنظمات الدولية (العالمية) مثل الأمم المتحدة، اليونسكو، الصحة، الياناء، الفاو، العمل. وجميع المنظمات العربية والإسلامية.. كما أنها أجهضت جميع محاولات التثريك والفرنسة والعلنية التي واجهتها اللغة العربية في عدد من الأقطار العربية (أقطار المغرب العربي الأربعة وليبيا والأحواز والشام) وقد تبين أنه على لغتنا العربية أن تستوعب يوماً خمسين مصطلحاً جغرافياً وعلمياً جديداً^(٧) خاصة منها القادم من أعمال كشوف الفضاء والأرض (قارة انتاركتيكا، وقارة أثنتا، والكشوف الجيولوجية والنباتية...) كذلك أنها لغة قد أعطت عدداً من اللغات المجاورة العديد من الألفاظ والأسماء والمناهج العلمية العربية التي يستفاد منها في إكمال البحث والدراسة عند شعوب تلك اللغات مثل: الفارسية، والأوردية والسواحيلية والتركية والبربرية والأمهرية وغيرها... وهذه الحقيقة الطمية تفرض على الجغرافيين المتخصصين في أعمال الترجمة والتعريب ثلاثة مطالب رئيسية^(٨):

١- متابعتهم لكل جديد من المصطلحات الجغرافية لإضافتها إلى معاجمهم ومعارفهم - أي توفير النشاط الدائم مع التطور العلمي العالمي -.

٢- تدبير أمور إدخالها في اللغة العربية لاستيعابها لهذه الأسماء والمصطلحات الجغرافية الجديدة..

٣- البحث عن الألفاظ والمناهج والأسماء العربية الأصل في اللغات غير العربية لإعادتها إلى حظيرة اللغة العربية والاستفادة منها.

وبالتالي هذه المطالب تكتب اللغة العربية استمرار فعاليتها ومسايرتها للركب الحضاري كغيرها من اللغات الإفرنجية ... ولتذكرنا بكفاءة لغتنا العربية حين كانت لغة للآداب في عصر الجاهلية ثم تحولت إلى لغة نشطة تلي حاجة مختلف العلوم الأصولية والإنسانية والأدبية التي ظهرت في العصور الحضارية الوسيطة وأنه في استطاعتها وبإمكاناتها الحالية أن تلي حاجات ومتطلبات تطور جميع العلوم المعاصرة وبما يتلائم مع التقدم الحضاري العربي عامة والعلمي منه خاصة.

إذن فصلة الكتب الجغرافية العربية المعاصرة بمشكلة «التعريب الجغرافي» من أهم المشاكل التي تواجه حركة التعريب إذ لا يتساع أو يصلح منهاج جغرافي طبيعي أو بشري إلا إذا توفرت له جهود تعريب ترجمة ونقل دقيقة على شكل كتب تحافظ على الحقائق العلمية الواردة في الأسماء والمفاهيم الجغرافية الإفرنجية وأدائها بدقة .. كذلك تواجه كتب الجغرافيا العربية والجغرافيون العربون للمظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية يوماً بعد يوم ترايد أعدادها والمربطة باستمرار النشاط العلمي للإنسان على سطح هذا الكوكب وخارجه والتي ينصح باستيعابها بعد إخضاعها لقياس اللغوي العربي عن طريق الجغرافيين العرب والمهتات العربية المتخصصة وذات الجدارة مع أهمية الأغل بال رأي الإجمالي ... وبناء على ما تقدم فإننا نميز بين فئتين متخصصتين من الكتب الجغرافية العربية:

١ - الكتب الجغرافية الطبيعية..

٢ - الكتب الجغرافية البشرية..

فلنأخذ بنحس الكتب الجغرافية الطبيعية:

فهي تضم الكتب الجغرافية التي تكتب في الشعب الجغرافية الطبيعية التي تحكم نتائجها وحدة الحقائق والقوانين التي تخضع لها الظواهر الكونية، وتتميز نتائج دراستها وأبحاثها بوحدة الخصائص والسمات التي تميز الجانب الطبيعي في علمنا هذا^(٨) وجميعها عن أصل معرب أو مترجم خاصة المنهجية منها ثم العامة مع تطعيمها بأصول لغوية وعلمية عربية، وكان هذا طبعياً لأن إمكانات الدراسات الطبيعية العامة والخاصة كانت ولا تزال غير متوفرة إلا لأولئك المتخصصين من الأوروبيين والأمريكيين بالتعاون مع حكوماتهم لما تتطلبه هذه الدراسات بأنواعها ومواقعها من تكاليف مادية وآلات وأجهزة لدراسة المظاهر الجغرافية والطبيعية والتي لا تتوفر لدى الباحثين والمؤلفين العرب وحكوماتهم ... ثم إن معاناة النقص في الترجمة

والتعريب تظهر بصفة خاصة في مجال العلوم الرياضية والطبيعية أكثر مما تظهر في العلوم الإنسانية والإجتماعية^(١) وهذه الفئة من الكتب الجغرافية تصدر أول ما تصدر سعتها الإفرنجية ثم يتناولها الجغريون والفرحونيون العرب لغربها أو يترجموها إلى العربية محتلين بها بينهم في حالة الكتاب الواحد خاصة بين الجغرافيين في القطر السوري عنهم في القطر المصري عنه في القطر بعرب العربي الأربعة فإن إعدام وحدة الرأي في تعريب المصطلحات الأجنبية من قطر عربي لأخر يؤدي إلى هذه الفوارق ويصبح كل منهم على هواه وقدر احتياجه وتعممه وإتقانه للغة العربية^(٢).

فثلاً يحاول الجغريون السوريون عرض «العربية الفصحى السورية» على معظم الألفاظ والأشياء الجغرافية المغربية وامتزجة مثل استعمال حرف ع بدلاً من ح و ه بدلاً من ك كذلك البعد عن الأصل «أحسي» فيما يركز الجغريون المصريون على استعمال الترجمة الجغرافية للأشياء الجغرافية أما الجغريون المغاربة فلهم طريقته وأساليبهم في التعريب إذ يستعملون ما يسمى «باللغة العربية المغربية» هذا بشكل خاص في أقطار تونس والمغرب، وعن سبة أقل في الجزائر وموريتانيا التي تستعمل حرف ح بدلاً من ت وتستعمل بعض الكلمات العربية لفصحى الأصيلة بدلاً من الكلمات المستعربة وأحياناً المترجمة بدلاً من العربية

وبناء على هذه الأسس نمر بين الكتب الجغرافية الطبيعية وعلاقتها بالترجمة والتعريب كما يأتي:

١ - كتب مترجمة حرفياً إلى العربية مع إبقاء الأسماء والمفاهيم الجغرافية «طبيعية مستعارة» من أصلها الإفرنجي دون إبراز الدور التعريبي للمترجم لا في اللغة ولا في المعنى ولا في الأسلوب لتترك معلوماتها غير مترجمة أو متكاملة بل ونشوب ترجمة الأسماء والتعابير الجغرافية حتى أصبحت وكأنها أسماء جديدة بعيدة عن أصلها الإفرنجي أوجدتها لغواء الجغرافيين المترجمين ولخلق الحيرة لدى أساتذة وطلاب الجغرافيا المتعاملين معها وتربكهم علمياً.

٢ - كتب مترجمة مع صياغة جديدة وتعريف لبعض الأسماء والمفاهيم وليكتب هذا العمل لعلمي المغرب صورة جديدة كما كان عليه وهو في أصله الإفرنجي، ذلك أن أمر تعامل الجغرافيين العرب أساتذة وطلاباً مع بعض المفاهيم والأسماء الجغرافية الإفرنجية الشائعة ونقائها في الكتب الجغرافية العربية أمر لا بد منه إذ أصبح من الدارج والمتفهم عليه من

من المفصل أن لا تنحصر عمديات التعلق بهذه الأسماء والمفاهيم من لغة لأخرى مثل
سيرييا، الاستيس، سافانا، اللاتوس (اليانوس).

٣- كتب مريحة مع صياغة وأسلوب جديدين وتعريب لمعظم الأسماء والمفاهيم الجغرافية مع
إضافات جديدة للمترجم والمؤلف تتحد شكل أبواب أو فصول أو أقسام أو أشكال
توصيفية لتصبح على المؤلف الجغرافي صيغة جديدة وهذا النوع هو أفضلها جميعاً
لاكتسابه طريقة علمية جديدة وطريقة مستحدثة في التعريب

٤- ظهور فئة جديدة من الكتب الجغرافية في الشعب الطبيعية عربية في أصلها وصيغتها هي
عادة عن رسائل وأبحاث جغرافية لبلد درجات لاجستير والدكتوراه متخصصة في
دراسة بحث مطهر جغرافي طبيعي أو أكثر في قطر عربي أو إمارة أو إقليم بواسطة أحد
طلاب الدراسات العليا العرب وليأخذ عدد منها طريقة في الطاعة والشر بعد
تفقيها أو كما هي هذا خاصة بعد إقرارها لبلد درجتها العلمية

وعما أن هذه الرسائل والأبحاث الجغرافية الطبيعية تقدم إلى جامعات ولجان مناقشة عربية
مضطر صلابها إلى إعطائها ومعلوماتها الطابع العربي بقدر إمكاناتهم فيما عدا بعض المصطلحات
والمفاهيم التي يخص عنها الطلبة أصحاب هذه المؤلفات من مرجع ومصادر إقليمية متخصصة
ومهجة وتدخل هذه الكتب والمؤلفات الجغرافية صس المصادر والمراجع المفصلة وموثوق
بها عسباً لدى سائدة طلاب الجغرافيا الجامعيين نظراً لمتعتها بامعة الحجة والحقائق لعممة
موثوق بها والمفردة من لحن شاقشة بالإحصاء إلى احتوائها على جميع متطلباتها من الأشكال
والصور التوضيحية.

ولها يخص كتب شعب الجغرافيا البشرية.

ونقصد بها فئة الكتب الجغرافية العربية التي يختص بالكتابة عن شعة أو أكثر من شعب
الجغرافيا البشرية الحديثة وتري هذه الدراسة أنها فئة تتميز عن فئة كتب الشعب الجغرافية
الطبيعية بإمكانية وسهولة الكتابة في مواضيعها دون الحاجة إلى متطلبات الدراسات الجغرافية
الطبيعية. وبالتالي إقدام الجغرافيين العرب على الكتابة في مواضيعها المختلفة بمجهودهم الذاتي
ذلك أن الظواهرات الجغرافية البشرية أسهل وأيسر في معلوماتها ووضوحها مما يستعين بعض
هؤلاء بمعلومات الكتب الجغرافية البشرية الإفرنجية المهجبة أو الأكاديمية مباشرة أو المرحوم بها

وليجوزوا مباشرة التجربة العملية لمشكلة التعريب أو النقل للترجم .. المهم أن كتب هذه الفئة أكثر توفراً في عددها وأقل في مشكلة تعريبها ونستطيع أن نميز فيها بين القسمين التاليين^(١١):

- ١- كتب في الجغرافيا التاريخية أو التخطيط الإقليمي أو استخدام الأرض أو الخرائط ويتصف الطابع العام لكتبها بعتادها على الترجمة الحرفية أو النقل المباشر بعيدة عن التعريب ليشعر قارئها من أساتذة وطلاب علم الجغرافيا بأنها معككة وغير مترجمة في أقسامها نظراً لسوء أعمال ترجمتها عن لغاتها الأصلية التي تتعامل مع مفاهيم وأسماء وتعريفات جغرافية معقدة يصعب إيجاد بديل عربي لها
- ٢- كتب في الجغرافيا الاقتصادية أو التجارية أو الاجتماعية أو التعليمية أو العمران أو الإدارية أو الحضرية أو سياسية . هي من أصل من الكتب الجغرافية الإفرنجية المثبتة التي يسهل ترجمتها ونقلها إلى العربية نظراً لسهولة مفاهيمها وأسمائها وتعريفها الأصلية ووجود معظمها بالعربية وبالتالي تغيرها بسهولة فهم ومعرفة معلوماتها لدى أساتذة وطلاب الجغرافيا العرب .. هذا إذا استثنينا بعض أسمائها ومفاهيمها الجغرافية التي تبقى ذات طابع إفرنجي ويصعب تعريبها.

ولها يخص كتب الجغرافيا الإقليمية

فهي تجمع بين محاسن ومساوئ كل من كتب الجغرافيا الطبيعية والشرية نظراً لطبيعة تخصص الأكاديمي لهذه الشعبة الجغرافية . فهي ذات شقين جغريين متكاملين طبيعي وآخر بشري ومن حيث توافرها فيوجد منها العديد من كتب الجغرافيا الإقليمية عن كل قارة على حدة من قارات العالم الست المأهولة وبعضها متخصص عن إقليم من القارة كالشرق الأقصى الآسيوي وآسيا الوسطى والوطن العربي والعالم الإسلامي وعرب أوروبا وإفريقيا حوض الصحراء والعرب لغربي وبلاد الشام وأمريكا الأنكو سكسونية وأمريكا اللاتينية .

ولها يخص الأطالس والخرائط الجغرافية العربية

فهي في عددها كثيرة وفي أنواعها مختلفة وعلاقتها بالتعريب والترجمة متبينة وبالتالي في موقعها من مشكلة التعريب في التعليم الجغرافي فهناك الأطالس والخرائط الإفرنجية الأصل

والعربية تعريباً صحيحاً وذلك لسهولة نقل أسماء الظواهر الجغرافية إلى العربية إلا القليل منها ومثال ذلك الأسماء المنشأة، سوريا، العراق، الكويت، السعودية، فلسطين، السودان، اليابان، سيبيريا، روسيا، الهند (مع اختلاف سيط في النطق) ومثال الأسماء المختلفة: مصر، دجلة، الناصري، إيران، المغرب، اليونان، أفقر، النجاس، أناب. وهذه الفئة من الأطلال والخرائط أكثر ثقة في تعامل الجغرافيين معها وأكثر في انتشارها أما الفئة الثانية فهي الأطلال والخرائط العربية النصع والمشتأ. يعيبها كثرة أخطاءها في صياغتها ورموز توريدها وتوقيع ألوانها ثم في تعريب أو ترجمة الأسماء والظواهر الجغرافية عيب.

أما عن العناية العامة لجميع الكتب والأطلال والخرائط الجغرافية بحرية وترجمة فهو التقصير الواضح والدائم في تطويرها وتنقيحها العلمي إذ تسمى هذه المؤلفات ولأغراض الجغرافية كما هي في مكتبات ودور النشر والتوزيع ولدى من يشتريها من طلاب وأساتذة الجغرافية لعدد كبير أو سي من التي يتراوح ما بين ٥ - ١٥ سنة دون إعادة تنقيحها وتطوير معوماتها وتعريب شكلها وإحرفها وتطوير أشكالها وصورها لتوصيحية وذلك على العكس مما نراه في الكتب الجغرافية الإمبريكية المبثلة لها هذا خاصة في كتب الشعب الجغرافية البشرية التي ترتبط معوماتها ومفاهيمها بالإنسان بل في التعبير والتشديد والتحديد في أحاسيس وعددته وتوريده الجغرافي وحرفه وموارده الاقتصادية وإمكاناته الحصارية وأوضاعه السياسية.

ومن أهم عيوب الكتب الجغرافية الإمبريكية المبررة أن بعضها يأتي بنظريات وافتراسات وآراء جغرافية طبعية وبشرية تتعارض مع ديننا الإسلامي الحنيف ومع جميع الديانات السماوية وترحم على أنها حقائق علمية يؤمن بها العربون والمسلمون وأساتذة أطلال وأساتذة أقسام الجغرافية كأهم مؤمنين بها. ومثال ذلك نظرية التطور، نظريات خلق المجموعة الشمسية، وغيرها الكثير. وهذا أمر يؤدي إلى نفس المثل والتشكيك فيما جاء به القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ وهما الأصديق والأوثق حول هذه النظريات.

ولما يخص تعريب الأطلال والخرائط الجغرافية:

فيتم بالترجمة الخروية في كتاب بينا لنملي ما هم استخدامهما بعد ترجمتهما وندرجها إلى العربية ولكن نفق لتقصين إلى التعريب لتصحيح لحقائق نعمة التي نهم بها تلك الأطلال والخرائط، ومن التعريب أن من يقوم بأعمال الترجمة خروية والترجمة مع المساعدة هم من عبر

الغرامية فهم من مترجمين النحاريين صنفين لا علم هم بالطهارات والحقائق الجغرافية الطبيعية ولشريعة. ولذا يصح ضرورة ترك أعمال الترجمة الصحيحة عن كاهل أساتذة جغرافية أو علماءهم في أقسام الجغرافية الجامعة

المبحث الثالث

محاولات حل المشكلة:

وعلى الرغم من تعدد هذه تعريب والاستعدادات التي توجه إلى كتب وأطلس وحرائر الجغرافية العربية فإن عيوب وتفاوتات يمكن تلخيصها في ثلاث معطيات: وعين السبب منها فقد أثبت اللغة العربية مسئولية وقدرته على نسبة حدوث جميع علوم الأصولية ولأدبية من الأسماء ومعهم والتعابير وممارات لتقدم المترجمين جميعاً ومن ضمنها علم الجغرافيا الذي يتميز باكتشاف عشرات الأسماء والتعريفات الجغرافية ويساعد العربية في هذا تنوع سهوة الاشتقاق والتساع حيث وما فيها من استعمالات وكتابات وبمجرد معالجة البحث^(١١) كما تنسب العربية باستعادي من الرموز والكان والذي يمكن استعلائه في اسم والموصف والاشتقاق في تعريب مختلف الأسماء والمفاهيم

كما أنها تنسب بكثرة مفردات ومزدوجاتها فمفيدة عشرات الأسماء وكذلك لسيف وبلاطد وأعضاء جسم الإنسان وكذلك بديهة والألوان خضر والذكية والذوب الزرعة وبعض قطع الخالص فهي بدلت بعض المصطلحات ومرجح ومغرب مرونة وحرية في مداولات تأليفه وبرعته في حيز الاسم وبكلمة مدسة والذوب تدعم المؤلف ومرجح لتكتب جغرافية وتوجه فوه ومرجحة مما يشجع على مزيد من تعريب وترجمة والتعريب على أن اللغة العربية تستوعب مدسة سعلن بعد ولم يحدد معروف في مصطلحهم والتي لم تستعبد لحدث من تدعم اللغة العربية ومصاحبت في تعريب وترجمة وتوفر مزيد من بدوات الاصطلاحية بكثرة^(١٢) كذلك من سبى أن لغوية كفي عريف من معاد لإخراج جديد الأسماء ومداهم جغرافية مسجدة ولشت بدلت حيوية ومروية وسهولة تدمج مع ما يستجد من معلومات جغرافية طبيعية وشريعة. وقد بد هذا وصاح مع بدوات كبريم وبداء بشر الإسلام على أساس خصوصاً أنه كبريمه وبني حاء في كثر من أسماء جغرافية صعبة وشريعة مثل القمر وشمس والأرض وحيات واليابس وسحب ومصر وغيث وسحرة وشهب وحديد.

كذلك نحن نرى العربية وعربها جعفر بن - يعقوب بن - لا سيما - لا سيما العربية
 الأصل في ذلك في - من - لا سيما - لا سيما - لا سيما في حركة
 تعريب بشطة^(١١) . كل هذا شجاع من - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 تأكدوا من قدرة اللغة العربية على التعبير ووسائله والسبب - لا سيما - لا سيما مع
 فيه دور - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 العرب بن - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 والسواحلية والأمازيغية والإنجليزية ثم الفرنسية - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 أن نرى العملية غير اللغة العربية وليس عبر اللغة - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 تعريب - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 جميع مداهم - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 تعريبه - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما

وهنا يبيّن بعض عدد من مداهم - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 معاصرة

ديكرويف - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما - لا سيما

الجهود العربية الرسمية في مجال حل مشكلة التعريب الجغرافي

نقد العرب مداهم تعريب جغرافي مداهم - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 وخصص في عدد من الأنظار العربية لأن مشكلة تعريب في - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 متعددة الأطراف وبعده الحجاب - لا سيما - لا سيما - لا سيما
 وبدوات تعريب الجغرافيا بشرك في الجغرافيون والجيولوجيون والادباء وعلماء من العلوم
 لأصوله الأخرى ذات الصلة بالمشكلة الجغرافية الطبيعية والبشرية ثم بثت مصطلحات ومكاتب
 ومراكز متخصصة في التعريب وحل مشاكله والتعريب الصحيح والصادق بعيد عن
 مشاكل لا بد أن يكون حصيلة تكاليف جهود هؤلاء مختلف خصائصها مع غياب

مشاكل التعريب ... د. أحمد رمضان شلقه

الحكومية التعبدية والمطبات المتخصصة مثل مجامع اللغة العربية الموجوده فعلاً أو التي ستحدث في الأقطار العربية التي ليس فيها مجامع لغوية لإكمال متطلبات حل مشاكل التعريب الجغرافي خاصة والتعريب عامة :

وهذا يلي تسلسل الخطوات العربية المقدمة نحو التعريب الجغرافي وتطويره وحصر مشاكله

١ - في ٢٦ ١٩٣٧م شكلت في القاهرة لجنة لاعلام الخيرية من مجمع لغة عربية مصري مهمتها تصحيح الاعلام الخيرية في الأساس وحرائط مترجمه وهي ذات الخطوات الرسمية العملية واداب الخدمات لتجريب العرب على مستوى اللغة العربي^(١).

٢ - في ١٩٦١م شكلت في القاهرة من بوحدة مصدرة سورة لجنة مشتركة من مجمعي اللغة لعربية المصري واسوري متخصصة في تعريب جغري وعقيد لأعلام الخيرية على مستوى العالم والتزيت الأحدثي. وقد وصل عدد الاعلام التي عرفت ٧٠٠ صص أحرف - - - وعي أن تكون خلاصة عنها هذا تكوين معجم كبير موسوعي على نمط معجم (Webster) الخيري الأمريكي^(٢)

٣ - في أبريل ١٩٦١م بقرار من مكتب تسيق التعريب حدد مكتب اللغة المتخصصة حرية تدريبية والثقافة والعلوم^(٣) أحد مديري رباط مصر له وسجل من أجل لوقوف بين جهود العربية المدونة على صعد لوصف تعريب لإزالة لصد وتوحيد مصطلح تعليمي وتصحيح استعماري ومنهجه صوير عربية دون ومب لغة جغرافية عربية. وكان تكوين هذا المكتب حدد مقررات مؤتمر الأول للتعريب الذي عقد في نفس تاريخ في الرباط والذي نتج عنه جامعة لأقصر العربية بواسطة إحدى مطليات بعينه المنظمة العربية للثرية والثقافة والعلوم

٤ - تكونت لجنة الجغرافيا وهي تابعة للمجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب المصري وذلك بعد الإنعقاد بين مصر وسوريا - مقرها القاهرة لتحقيق عرض التعريب والترجمة الجغرافية الذي بدأته اللجنة المشتركة سنة ١٩٦١^(٤).

٥ - عقد المؤتمر الجغرافي العربي لأول في القاهرة في أوائل ١٩٦٢م وكان من أهم مقرراته تأييد خال للتعريب لكل لجنة مما تخصص في شعبة جغرافية تنبع عن أعمال معجم

لمصطلحات عبرية صم في لغتهم في سنة ١٩٦٥م

٦- صدور قرار من يونسكو بحرية بأن يعقد مؤتمر للعرب مرة كل ثلاثة سنوات في إحدى المدن العبرية لمتابعة عمل لدراسة ما يقدمه المؤتمرات من أبحاث ومقررات تتعلق بالعرب وتطوير العبرية عملاً وحضارياً واعدت لقرارات لدراسة

٧- عقد مؤتمر ورره انترية والتعليم وعرف العرب في فبراير ١٩٦٨م والذي قرر أن تسعى الدول العربية إلى توحيد المصطلحات لخدمة التنمية في جميع مراحل التعليم العربي العام (الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية) وكان من نتائج الجمعية هذا القرار عمل ستة معاجم للعلوم الرياضيات والكيمياء والفيزياء والبيولوجيا

٨- عقد في نهاية ١٩٧٣م المؤتمر الثاني للعرب في مدينة الخرطوم ركز فيه على عرب مصطلحات العلوم الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والبيانات وحتى مرحلة الثانوية وجميعها علوم أصولية لها علاقة وثيقة بعلم الحروف شعبة مختلفة بمعنى أنه يمكن للحرفاء الاستفادة من المصطلحات العبرية في المؤتمر المذكور

٩- عقد في بغداد ١٩٧٦م^{١٢} المؤتمر العراقي العربي الثاني وقدم بالتعرض في جلساته ومقرراته إلى حل مشكلة العرب في علم الحرفاء

١٠- في فبراير ١٩٧٧م عقد المؤتمر العربي الثالث للعرب في صربس (ليب) هدف إلى استكمال عرب وهدب مصطلحات في مواد عبرية والفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والفن والرياضيات والتصنيف ولجنة وعلم الصحة وحسن الإنسان ثم الإحصاء وجميعها علوم ذات علاقة بمصطلحات شعب علم الحرفاء الفيزياء والفيزياء ومن أهم أهمها الأسس من عمل - معجم حوراني وعسكي اللغات العبرية والإغريقية ثم الفرنسية وعدد مفاهيمه ١٧١٠ من العلوم المذكورة.

١١- مؤتمر عرب يعقد في تونس العربي - بغداد - مارس (آذار) ١٩٧٨م

١٢- تكوين لجان وصحة لدراسة واستحداث علوم في جميع الأقطار العربية الأعضاء في جامعة الأقطار العربية من مهمتها ملاحظة تطور العرب وحل مشكلتها

١٣- تكوين معهد لدراسة وحول العرب - في الرياض مهمتها متابعة أعمال العرب العربية وإصدار مجلة لدراسة وحول العرب - ومن بعده إنشاء معهد دراسات حوراني الذي يتخصص في الأحداث العبرية العبرية وغيرها

١٤- قام عدد من أقدم ومراكز ومعهد بحرياء تعريب بشاه محفوظ في محال لتعريب وحل مشكلاته عامة وفي علم بحرياء خاصة وإن كان هذا المجهود قريباً من فوراً بالإمكانات العلمية والتأديبه هذه الجامعات والمراكز العلمية العربية خاصة في جامعات المشرق العربي

١٥- مؤتمر المجمع العربي المصري (الدورة الرابعة والأربعين) - القاهرة - مارس ١٩٧٨م.

الكتب والمخطوطات والمجلات المتخصصة في مجال التعريب:

لقد ساعد على نجاح عمل مصر ومغرب تعريب رجوعها إلى عدد من المصادر والمراجع مشهوره في المخطوطات ثم صدر عن هذه المطابع والمؤتمرات من المجلات والدراسات والبحوث موضح في بيء لأهمها

الرقم	الاسم	منشورات أو مخطوطات
١	معجم / مصطلحات الجغرافيا في التعليم العام.	اليوسكو العربية، القاهرة.
٢	المصطلحات الجغرافية.	المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة
٣	معجم الجوهرة في اللغة	أبو بكر بن زيد البغدادي - مخطوط
٤	المعرب في الكلام الأعجمي.	أبو منصور الخوالفي / مشهور.
٥	التأليل والتكبير لما استعمل من اللفظ الدخيل	عبدالله بن محمد الشيشي - مخطوط.
٦	التعريب.	أبو كمال باشا - مخطوط.
٧	شده عمل في كلام عرب من دجيل	شهاب الدين خداسي - مخطوط
٨	المعرب والدخيل.	مصطفى المني.
٩	فصل بسبب في لغة من دجيل	محمد أمين عي - مخطوط
١٠	بصر مدح في لدجيل ومعرب	محمد هادي
١١	التأليل من مدح لغوي والدخيل	رشيد عطية السبي

١٢	لتقريب لأصول التعريب	صهر بن صالح بدمشق
١٣	التبويب في أصول التعريب.	أحمد عيسى.
١٤	الاشتقاق والتعريب.	مصطفى المغربي.
١٥	محطة بساط عربي	يوسكو عربي - مكتب بساط عربي - الرباط.
١٦	معجم البارع.	أبو علي القالي - مخطوط.
١٧	معجم براند	عبد بن حمد غرهدي - مخطوط
١٨	محاضر جلسات وأعمال مؤتمرات التعريب الثلاثة.	
١٩	محاضر جلسات وأعمال مؤتمرات المغاربة العرب الأول والثاني.	

وعلى الرغم من أن هذه المراجع ومصادر في مجال كل فرع من فروع العربية
منه لعدد النسخ من لأسماء وعدهم جغرافية متحدة والتي لا بد من استيفائها بما يناسب
مع أحدث ما وصل إليه الطرق ووسائل التقنية (التكنولوجية) المتخصصة وزيادة عددها
وتنوعها. كذلك نسبة المخطوطات والأعمال العديدة في مجال التعريب عربي فإن المشكلة
قد تمه وسطر تعدد الإصدارات التي سرى في خلاصة

الخلاصة

الرغم من تعدد النسخ والاشتقاق والمؤتمرات والدورات العربية المتخصصة في التعريب
وبعدد محلات الكتب وسحت لآل التعريب في كتب وأطالس مختلف شعب علم الجغرافيا
يواجه مشاكل أكثر من غيره من العلوم الأصولية والإسبانية ولبقى التعريب الجغرافي ومشكلته
في حاجة إلى العديد من الخطوات الإعادة وتقديمه لفتح من مشكلاته وعيوبه وفيه يرى
يعرض لبحث عدد من الاقتراحات المواضيع، بعضها من وضع الدراسة ذات وبعضها منقولة
عن أحدث دراسات متخصصة نفسها إلى ثلاث فئات: اقتراحات يتعلق تنفيذها بالجهات
العربية المتخصصة: اقتراحات يتعلق تنفيذها بالأفراد من ذوي الإختصاص، وأخرى
اقتراحات وتوجيهات عامة والتي يأمل في جميعاً وتطبيقها تحقيق الأهل في وضع التعريب
الجغرافي بمختلف الشعب الطبيعية والبشرية.

بمقصدية ما يتعين وما يوجب على المصنوبين والجهات الحكومية العربية محضه عمده بشأن تطوير التعريب وحل مشكلاته بالإضافة إلى الحصول على عمت منه بشأن على النحو التالي:

١١ - عرض التعاون الوثيق والمخطط له بين مؤلفين وترجمين اجراء من جهة وبين مجمع اللغة العربية واهتات العرب لترجمة عربية من جهة أخرى ولأحبه من جهة ثالثه لتأكيد على سلامة هذه المجهود ونحوه. وللتعريب والمصنوبين العربية لتسهيله والمشرية وتوحيد المصطلح بدلاً من جوده لإيجاد لغة عربية علمية واحدة يتم جميع الخدمات في مؤلفات اجراءه وان توفر أفعالهم سهولة وسرعة لطلاب وأساتذة علم الجغرافيا.

٢ - أن نترجم ومطعمه اليوسكو العربية، حركة ثقافية علمية هدفها الأساسي لتعريب التصحيح مختلف علوم التعاون مع منظمات العلمية والثقافية العربية والأجنبية المتخصصة في الترجمة والتعريب الجغرافي والعلوم الأخرى

٣ - القيام بالعمل الجماعي في عمليات النقل من اللغة الأصلية إلى العربية وذلك عن طريق مطبعة اليوسكو لتربية في تونس واتحاد الجمعيات العربية في عمان ومكتب تسهيل التعريب في لرباط وأن يجمع مجهودات العلماء والترجمة العرب المتخصصون ليتوصلوا إلى عمل أكاديمية عربية صوتية موحدة تساعد على سهولة النقل لكي يتحاشى المؤلفون والمترجمون العرب النقل العشوائي وفي نفس الوقت ضمان عدم صياح الأعداء العربية أو أن يمسس بمركزها.

٤ - إنشاء مؤسسة عربية دائمة ومنحصصة لترجمة وتعريب المؤلفات الجغرافية تتحد من أي مدينة عربية مقرها وأن تقسم هذه المؤسسة إلى لجان المتخصصة التالية العلماء، الصياغة، التصحيح، الترجمة ثم التعريب على أن تتابع جميعها أعمال التعريب ونقل المصطلحات الجغرافية المستحدثة والقديمة ثم توزيع أعمال تعريب وترجمتها على أقسام الجغرافيا الحديثة والإشراف على تضم التعاون بين أقسام الترجمة وتعليم الجغرافية العربية والإفريقية وتأمين طرق ووسائل هذا التعاون ومشارك في المؤتمرات والندوات الجغرافية العربية والإسلامية والإفريقية لتشارك فيها ونتم نتائج أبحاثها ومقرراتها

- ٥ - الإكثار من عدد المؤتمرات والدورات المتخصصة في التعريب الجغرافي والتي يشارك فيها أفراد الجغرافيين وأحد الجغرافيين والتجويين والأدباء وعلماء العلوم الطبيعية والإنسانية بمر عدد حوسب لتعريب جغرافي ويوضح في هذه المؤتمرات أهمية وحضوره مثبته لتعريب ودرجته وعهودت سيطرة الجغرافيا على أن حد قررب ومبرجرب طريق سهلأ ومشر نصيبق ولأسمرب دلاصلاح واستفويج لا يأتي من صحتت بداتت وبدوسرب وبكرب داي دلاسمرب حدودق وعلمس عتويابها
- ٦ - تطهير الأعمال والمجهودات العربية للتعريب من الخيالات السياسية القائمة بين عدد من حكومات الأقطار العربية أو مجموعها عربية وأخرى والتي لا سعي أن تعكس على مصالح الأمة العربية التي هي فوق كل خلافات
- ٧ - التأكيد على عدم تعرض أو معرض سوية كتاب مدرجة لإثارة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس والطلاب لأحارب لكتب مدرجة بدلاً من تطوير لأهميته وأن تنظم هذا المعرض منظمة عربية متخصصة^(١١)
- ٨ - حصر بود واتسب حرفة صعبه وإشربة بي حنح ستعريب وتكبيف التخصصين في كل شعبة مدرجة من الكتب داب لصفه مهم ثم تعريب ما يستعد من كتب وذلك بواسطة علماء جغرافيا ومعالجهه وجهات الترجمة داب الصفه.
- ٩ - مساعدة الحكومات العربية بواسطة جهات متخصصة واختصة لأعمال التعريب والترجمة ووضعها حوار تنجيبه مادية ومعنوية ووصيفية بدميين في هذا المجال
- ١٠ - إصدار مجلة عربية تختص بالأخبار العلمية حديثه، نشر أسماء مصادر وأمرجح العصبه على مستوى العربي كيم ساجرب وعلم بدوت ولأخبار العصبه ومشكلات^(١٢) لتصبح هذه المجلة مرجعاً عربياً في مجال التعريب والترجمة

ولما يخص النشاط الخاص.

فقد صود به ما على الأفراد والجماعات غير الحكومية أن يقوموا به تجاه تطوير التعريب وحل مشاكله على الوجه التالي

- أ - تعامل الكاتب والمؤلف والمترجم العربي مع لغته باعتزاز لتبقى دائماً هي الأصل في أفعالهم العلمية، والإلتزام إليها واجب وطني.
- ب - ضرورة التعاون العلمي بين المؤلفين الجغرافيين وبين العلماء المتخصصين في العلوم ذات العلاقة بالشعب الجغرافية الطبيعية والبشرية للمساعدة على التعريب الصحيح للمفاهيم والتعاريف الجغرافية وحسن لفظها.
- ج - إيجاد علاقات منظمة بين المترجمين الجغرافيين وبين عدد من المستشرقين والجغرافيين الأوروبيين والآسيويين والأمريكيين.
- د - التعامل مع الأصل اللغوي بطريقة الجاز أو الإشتقاق للمصطلحات والمفاهيم الجغرافية.
- هـ - إجتناّب تعريب عدد من المفاهيم الجغرافية وإبقائها على أصلها ونلفظها الإفرنجي سواء في المجال الجغرافي الطبيعي أو البشري.
- و - إحياء العمل بالمصطلحات الجغرافية ولادة أفكار وأعمال بمجامع اللغة العربية وهيئات التعريب من قبل الهيئات التنفيذية الحكومية العربية للوصول إلى التعريب الصحيح السليم من التاجنين العلمية واللغوية، ولنا بما هو معمول في الشقيقتين سوريا وتونس قدوة حسنة على مستوى التعريب وتعميم التعامل مع المصطلحات المستجدة من الجهات المتخصصة فيها.
- ز - أن يراعى في أعمال التعريب الجغرافي البساطة والفهم والوضوح في المعنى واللفظ.
- ح - أن يراعى في أعمال الترجمة التمييز بسهولة بين أصل المفهوم أو الاسم أو التعبير الجغرافي الإفرنجي ووضعه العربي الجديد.
- ط - أن يكون الجغرافيون والمترجمون على علم ودراية تامين باللغة العربية ونحوها ومفرداتها ومترادفاتها.
- ي - بناء على ما وصلت إليه العلوم الأخرى من تقدم ظهر في استخدامها للتقنية (للتكنولوجيا) فيقترح أنه لا بد للغة الجغرافيا العربية من أن تحظى بهذا التقدم واستخدام التكنولوجيا كما هو في معهد اللسانيات الجزائري الذي يستخدم الدماغ الإلكتروني في أبحاثه اللغوية.

كـ- تشجيع التعامل مع كل ما يطور اللغة العربية كانشاء استعمال: المجاز والتحت والاستتقاق ثم التعريب في الكتابات الجغرافية العربية الطبيعية والبشرية.

ل- أن تتوفر لدى الجغرافيين القدرة على إمكانيات وكثوز اللغة العربية من الألفاظ والأسماء وكيفية استعمالها ... وإلا لجأ الكثيرون منهم إلى خلط كتاباتهم بمفاهيم وأسماء إفرنجية.

ولها يخص الاقتراحات العامة (١٣٣) :

١- أن يكون المصطلح من الألفاظ التي لا تصرف معانيها إلى مدلولات كثيرة.

٢- أن يكون المصطلح من الألفاظ السهلة البسيرة في بنائها من حيث الأصوات.

٣- أن تكون الألفاظ مبسطة بعيدة عن التركيب للإستغناء ما أمكن عن الألفاظ المنحوتة والمضافة.

٤- أن تكون الألفاظ معروفة بعيدة عن الغرابة إلا عند الضرورة كأن يكون مصطلحاً قديماً.

٥- أن يكون المصطلح واللفظ جغرافياً بحتاً.

٦- أن يكون المعرّبون والمترجمون على دراسة كافية باللغة العربية نغواً وصرفاً وأدباً. وبلاغة ... ليصبحوا ذوي قدرة على المرونة في أعمال توجيهاتهم وتعريبهم الجغرافي.

٧- أن تتوفر الثبة الصادقة والجرافة العلمية والبعد عن الجمود لأولئك العاملين في مجالات التعريب الجغرافي.

● ● ●

المواضع:

(١) د. بشير الزكي (١٩٧٢م) محاضرة في جامعة قسطنطينية بعنوان «اللغة العربية أم اللغات».

(٢) قاسم عبد الأمير عمام - ملاحظات في التعريب والنشر العلمي بالعربية - مجلة اللغز والتنمية - مارس ١٩٨٨ - ص ١٩ - بغداد.

(٣) من الدراسة الميدانية للباحث في جامعات هذه الأقطار.

(٤) في المهندسين العاملين للعلماء والتعلمين في دولة البحرين، جامعة الملك سعود، جامعة قسطنطينية، جامعة الفاتح (طرابلس) جامعة أم القرى.

(٥) رأي من الباحث.

مشاكل التعريب ... د. أحمد رمضان شقيلة

- (٦) مجلة اللسان العربي - المجلد العاشر - الجزء الثالث - ص ٩ الرباط. (٧) رأي الباحث.
- (٨) مجلة الترية - دولة قطر (١٩٧٩م) «تعريب التعليم الجامعي» د. فاروق اللقاني ص. ٨٢ - ٨٤، الدوحة.
- (٩) المرجع السابق.
- (١٠) نفس المرجع.
- (١١) رأي الباحث.
- (١٢) البحث: هو صياغة أو تركيب أو استعراج كلمة واحدة من كلمتين أو ثلاث أو اسم من جملة أسماء ولا يشترط المحافظة على الحركات أو السكونات مثل: متوسطي من مناخ أو نبات البحر المتوسط، عربي من مناخ أو نبات غرب القارات، لبي من المهاجرة العربية اللبية، سعودي من المملكة العربية السعودية.
- (١٣) مجلة التنمية والخط - ص ٢٢ - بغداد.
- (١٤) لقد صدر أحياناً تحقيق على شكل كتاب للدكتور سليمان أبو هوش فيه عشرة آلاف كلمة إنجليزية عن أصل عربي. تقوم المراجع العراقية والسورية ثم المصرية سنوياً بتعريب ما لا يقل عن مليون مصطلح علمي (على مجلة الدوحة - العدد ٤٤ - السنة الرابعة آب ١٩٧٩م). مقال عن التعريب، لكتابه: عبد الحميد محمد جاسم.
- (١٥) وزارة النفط العراقية مجلة النفط والتنمية - ص ٣٣ - (مع إضافات من الباحث) - بغداد.
- (١٦) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٦٥م المصطلحات الجغرافية ص ٧ - القاهرة.
- (١٧) نفس المرجع السابق ص ٨.
- (١٨) نسي للإبحار/ اليونسكو العربية. (١٩) نفس المرجع السابق ص ٧.
- (٢٠) فيما يخص المؤتمر الجغرافي العربي الثالث كان مقررًا له أن يعقد في ليبيا أو تونس ولكن الأحداث السياسية الطارئة في الوطن العربي أجبرت أعمال انعقاده إلى أجل غير مسمى.
- (٢١) لقد نقل مقر إتحاد المصطلحات العربية إلى مدينة الرياض بعد أن نقل مقره إلى بغداد من القاهرة.
- (٢٢) مجلة النفط والتنمية - ص ٢٦.
- (٢٣) مخطئها منقول عن - مجلة النفط والتنمية - العدد ٨ - السنة الخامسة ١٩٨٠م - ص ٢٥ - بغداد.

قائمة المراجع

- ١ - قاسم عبد الأمير عجم - ملاحظات في التعريب والنشر العلمي بالعربية.
- ٢ - الجمهورية العراقية - وزارة النفط (١٩٨٠) مجلة النفط والتنمية - مارس ١٩٨٠م، بغداد.
- ٣ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب لتسويق التعريب - مجلة اللسان العربي - المجلد العاشر - الجزء الثالث - الرباط.
- ٤ - دولة قطر - مجلة الترية - العدد (٤٤) - السنة الرابعة - ١٩٧٩م تعريب التعليم الجامعي - د. فاروق اللقاني - الدوحة.
- ٥ - الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٩٦٥م) - المصطلحات الجغرافية - القاهرة.
- ٦ - دار الفيلس الثقافية - ١٩٨١م مجلة الفيلس - العدد (٥٢) اللغة ص. ٥١ - ٥٨ - الرياض.
- ٧ - الشركة العربية الأمريكية للزيت - مجلة قاعة الزيت - رجب ١٩٠٤م - تعريب الدراسة بالكلية العلمية العربية - الظهران.

إلى ...

كتاب الدارة الكرام!!

ترجو مجلة الدارة من كتابها الكرام أن يكتبوا إليها بحوثهم وموضوعاتهم ومقالاتهم وقصائلهم باسم رئيس التحرير ص.ب/ ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١ المملكة العربية السعودية.

- ١- أن تكون مطبوعة على الآلة الكاتبة حتى تخرج سليمة من الأخطاء.
- ٢- أن تزود المجلة بالصور والخرائط الأصلية أو الشرائح الملونة، - إذا احتاج البحث ذلك - حتى تخرج البحوث والموضوعات بصورة جيدة ترضي القراء.
- ٣- ألا تزيد صفحات البحث الواحد عن عشرين صفحة لتتسع ونشر أكبر عدد ممكن من البحوث والموضوعات، وكذا تلخيصاً للبحث في عشرة أسطر، وترجمتهم إلى اللغة الإنجليزية - إن أمكن -.
- ٤- أن تزود المجلة بصورتين شمستين وبيانات عن حياة الكاتب العلمية. وذلك مرة واحدة إذا كان الكاتب دائم الكتابة بالمجلة.
- ٥- أن يكون عنوان وهاتف الكاتب واضحاً ومفصلاً للاتصال به عند اللزوم ولإرسال مطبوعات الدارة.
- ٦- ألا تبعثوا بنسخة أخرى من البحث إلى مجلة أو جريدة أخرى.
- ٧- البحث أو الموضوع أو المقال الذي يتم إجازته، يختر كاتبه بذلك. أما البحث الذي لم يتم إجازته فلا يرد له، ولكن يختر أيضاً بذلك.
- ٨- في حالة عرض كتاب ما... نأمل تزويد المجلة بنسخة منه أو بصورة واضحة للكتاب.